استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية تجاه جزيرة سقطرى(*)

الأستاذ الدكتور
عبد علي حسن الخفاف
جامعة الكوفة - كلية الآداب
المدرس المساعد
ظلال جواد كاظم
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية تجاه جزيرة سقطرى

الأستاذ الدكتور
عبد علي حسن الخفاف
جامعة الكوفة-/ كلية الآداب
المدرس المساعد
ظلال جواد كاظم
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة:

كان ولا يزال يمثل الموقع الجغرافي للظاهرة احد أهم المحاور الأساسية في الدراسات الجغرافية السياسية، فمنه تبدأ كل اهتمامات المخصيين بتحليل قوة الدولة. كيف أثر الموقع الجغرافي المنعزل للجزيرة في تنامي الاهتمام بها من قبل القوى الإقليميـة و الدولية تجاه جزيرة سقطرى ؟

إن الفرضية العلمية هي المدخل العلمي الأساسي لدراسة المشكلة التي يحددها الباحث ومن خلالها يسعى للوصول إلى النتائج التي يمكن من خلالها قبول هذه الفرضية أو تعديلها أو حتى رفضها... وفرضية البحث تقوم على:إن الجزيرة تتمتع بموقع جيو ستراتيجي استطاعت أن تؤثر في إحداث التاريخية قديما وهي تتجدد في الوقت الحاضر وفق المعطيات السياسية الجديدة التي بدأت تؤثر في العالم،وقد تنامت أهمية موقعها الجغرافي مع تنامي حركة الملاحة البحرية في العقود الثلاثة الأخيرة .

فضلا ان منطقة الدراسة هي جزيرة سقطرى الواقعة في جنوب اليمن ، وهي إدارياً تابعة إلى محافظة حضرموت ، حيث تنحصر بين دائرتي عرض ١٨َ ١٢° و ٤٢َ ١٢° شمالاً وخطي طول ١٩َ ٥٣° و ٣٣َ ٥٤° شرقاُ، وبمساحة قدرها (٣٥٩٤ كم٢).

إن الأساس الذي ينتهجه الباحث في الوصول إلى النتائج ترتبط قوته بالمنهج العلمي الذي يتبناه أو يسلكه... وحينما تم إخضاع الدراسة لمناهج البحث العلمي في الجغرافية السياسية لم يشتغل عليها منهج كما اشتغل منهج تحليل القوة.لذا جاءت الدارسة حسب الفقرات الآتية :

١- الأهمية الاستراتيجية للجزيرة.
٢- الأثر الجيوستراتيجي للجزيرة بالنسبة لمضيق باب المندب .
٣- الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه الجزيرة .
٤- الأثر الجيوستراتيجي للجزيرة بالنسبة للقرن الأفريقي .
٥- الموقف الأوروبي من جزيرة .
٦- الموقف السوفيتي من الجزيرة .
٧- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الجزيرة .

واختتم البحث بالخلاصة وقائمة المصادر.

١ - الأهمية الإستراتيجية للجزيرة:

يوجد بين السواحل والجزر اليمنية علاقة وارتباط استراتيجي ، فقد زادت هذه الجزر من مساحة البلاد ومن مساحة المياه الاقليمية. ومن هنا يتضح اهتمام الدولة بهذه الجزر ومواردها البحرية ومحاولتها الحفاظ على ثرواتها في مياهها الاقليمية ،في البحر العربي و خليج عدن والبحر الاحمر، لصلتها بالأمن الوطني والقومي من جهة ، والأمن الغذائي (الثروة السمكية) من جهة ثانية ،ومصادر الثروة المعدنية (النفط والغاز ومعادن اخرى) في المستقبل المنظور من جهة ثالثة [١]

ويظهر ان أهمية الجزيرة تاتي بجملة من العوامل الاستراتيجية على المستوى الداخلي ، والاقليمي ، والدولي ، الذي ينعكس في الوقت نفسه على الأمن الوطني اليمني بصورة عامة ، وان تلك العوامل تسهم في كشف الارتباط الوثيق بعلاقة الجزيرة بالأمن الوطني اليمني .

أولا: العوامل الاستراتيجية على المستوى الداخلي :

أ. عامل استقرار الجزيرة وتأكيد انتمائهاإلى اليمن :

لا تختلف الجزيرة عن غيرها من الجزر اليمنية، فهي مع الأرض الأم (Main-Land)وحدة لا تتجزأ ولا يجوز التنازل عنها او عن اي جزء منها . وهذا امر يمثله مبدأ السيادة والاستقلال ، على اساس وجود الدولة في المجتمع الدولي ، الذي من خلاله تستطيع الجزيرة تقوية انتمائها إلى اليمن ولعل دخولها في قائمة التراث العالمي التابعة للمنظمة الدولية للامم المتحدة (اليونسكو) قد عَزَز هذا الامر [٢] .

وان كسر عزلتها الجغرافية والسياسية يتم بالتاكيد من خلال ما توليه الدولة من اهتمام متزايد بها تعويضاً عما عاشته الجزيرة من حرمان ، وتاكيداً لسيادتها عليها والتمتع بأستقلالها الكامل على المستويين الداخلي والخارجي ،وفي حفظ الأمن والتكامل الاقتصادي ، وتحقيق سلامة اراضي الدولة بل وحماية النظام السياسي لها . فاليمن تضع مبدأ الحفاظ على استقلال الدولة وسيادتها ووحدتها شرطاً اساسياً ، ومن الثوابت الوطنية في استراتيجيتها .

ولتحقيق تلك الاستراتيجية لابد من ان تتوجه الدولة لاعتماد الكثير من الاليات ومنها انشاء خفر السواحل وتطوير القوات المسلحة ،ومعالجة مشكلة تهريب المخدرات وتدفق اللاجئين من اجل حماية الجزيرة وسلامتها ، وبهذا يعد استقرار الدولة و ضمان سلامة اراضيها العامل الاساسي ، الذي يحفظ لليمن سيادتها على جزرها وموارد مياهها الاخرى .

ب. عامل موقع الجزيرة :

تسوغ الجزيرة بحسب ماتقدم ان تتمتع بفضاءات طبيعية مفتوحة نحو المنطقة العربية المليئة بالمصالح الحيوية ، نحو القاره الافريقية التي تشهد اهتماماً دولياً متزايداً منذ تسعينات القرن المنصرم ، و جنوب اسيا وشبه القارة الهندية ، فهي

بحسب ذلك ملتقى لمضيق باب المندب ، ومضيق هرمز، وبحر العرب المفتوح على المحيط الهندي .

ان موقع الجزيرة يشكل دائرة السيطرة والتحكم التي تجمع بين غرب اسيا وشرق افريقيا ، وتجمع بين كل من شمال البحر الاحمر، والمحيط الهندي وهذا ما يجعل السيادة اليمنية تمتد إلى الجزيرة بوصفها جزء مكملاً للاراضي اليمنية عاى وفق قواعد القانون الدولي [٣] . فضلاً عن امتداد السيادة اليمنية على مياهه الاقليمية

ج. العامل الأمني :

تعد جزيرة سقطرى اكبر الجزر اليمنية المطلة على البحر العربي ، و المحيط الهندي ،- بحسب ماسبق - واليمن تستطيع من خلالها تأمين آمنها الوطني وحمايته ، الا ان عدم اهتمام اليمن عبر تاريخها ببناء قوة بحرية متطورة لكسر عزلتها جعل منها اضعف نقطة في الدفاع عن السيادة اليمنية ، لعدم انتباه حكامها تاريخياً بتنامي اهمية هذه الجزيرة مستقبلاً، وكان من نتائج عدم الاهتمام بالقوة الدفاعية البحرية هو كثرة الغزوات ولاسيما الغزو البرتغالي عام ١٨٣٩ عندما ادرك البرتغاليون أهمية موقعها. الذي تسيطربه على الطريق البحري المؤدي إلى الهند عبر البحر الاحمر من ناحية مدخله الجنوبي، و انها ملاصقة للطريق البحري الذي تعبره السفن البريطانية ،التي تسلك طريق رأس الرجاء الصالح ،فيكسبها اهمية استراتيجية اضافية [٤] .

وهو عامل مؤثر في استراتيجية اليمن بشكل عام. وحالياً ساعد طول ساحل الجزيرة البالغ (٣٠٠كم) بعض السفن الأمنية الحديثة ، و قوارب الصيد من الدول المجاورة على التسلل للمياه الاقليمية وقيامها بالصيد بالطرائق العشوائية واستنزاف الثروة السمكية ، التي يعتمد عليها سكان الجزيرة في حياتهم اليومية، إلى جانب استخدام الساحل من لدى القراصنة وعصابات التهريب ، لتهريب

المنتجات السلعية الاجنبية ، وهو ادى إلى الحرمان من عائدات الجمارك التي تعد مصدراً من مصادر الموازنة اليمنية العامة [٥] .

و يتضح بأن العوامل الاستراتيجية على المستوى الداخلي للجزيرة يمكن ان تهدف إلى حماية السيادة اليمنية عبر حماية الجزر والمياه الاقليمية بما يتوافق مع المصالح الوطنية .

د٠العامل الاقتصادي :

تصاعدت القيمة الاقتصادية لهذه الجزيرة بحكم امتلاكها ساحلا طوله (٣٠٠) كم مع تزايد الحاجة إلى التنمية الاقتصادية في اليمن، وتقع على هذا الساحل اهم المدن التي كانت ولا تزال همزة وصل بين الجزيرة واليمن ، مثل مدينتي قلنسية ، وحديبو ، وكان لهما دور تاريخي بارز بوصفهما مركزين للتجارة بين الشرق والغرب ، فضلاً عن وجود القرى التي يعتمد سكانها على حرفة الصيد والرعي والزراعة والحرف اليدوية ، ناهيك عن المتعادن الفلزية والنفط والغاز في المستقبل المنظور .

ثانياً: العوامل الاستراتيجية على المستوى الاقليمي :

ان الجزيرة وانطلاقاً من مبدأ انها جزء من السيادة والاستقلال اليمنيين ، فقد ارتبط مصيرها بمصير اليمن من ذلك فهي تتأثر بشكل مباشر بالاحداث اليمنية وتتفاعل معها ، بأعتبارها جزء لا يتجزأ من الدولة فلا يمكن لها العيش بمعزل عن تلك الاحداث ، مثلما ان الاحداث اليمنية تعكس اثارها بشكل مباشر او غير مباشر على بقية المنطقة العربية والاسلامية .

ان الواقع الاقليمي للبحر العربي ، والمحيط الهندي، وخليج عدن، الذي يقع إلى الجنوب الغربي من الجزيرة ، الذي يربط البحر الاحمربالبحر العربي عبر مضيق باب المندب ، يعكس اثاره على استراتيجية الجزيرة ، ولاسيما ان هذه الممرات مائية عربية اسلامية ، اذا ما تم استثناء اسرائيل الذي يتواجد في اقصى الشمال منها ممر في منطقة ايلات لا تتجاوز مساحته سبعة كيلومترات [٦] .

ومن هنا يتبين ان موقع الجزيرة في المحيط الهندي جعلها في جنوب الوطن العربي والعالم الاسلامي ،فضلا عن أن الارض الواقعة على البحر الاحمر، وخليج عدن من مختلف جهاتها ارض عربية اسلامية ، ومن هنا كان لاسرائيل دورمهم في محاولة حرمان اليمنيين والعرب من تحرير عدن من الاحتلال البريطاني(١٨٣٤- ١٩٦٧م)، ففي عام ١٨٢١ هاجم اليمنيون برئاسة سلطان لحج محمية عدن الا انهم هزموا عندما كان بعض اليهود اليمنيين قد نقلوا اخباراستعدادهم القتالي إلى عدن ،و يعترف بذلك احد القادة البريطانيين في محمية عدن بقوله أن الصهاينة عاونوه معاونة فاعلة في التجسس على اليمنيين ومعرفة نواياهم منذ بدء احتلال عدن (❖) [٧] .

ان الخطورة الاقليمية في استراتيجية الجزيرة تكمن في تعاظم الرؤية المستقبلية لاسرائيل تجاه الجزيرة لمعرفتها بأهمية هذا الموقع الاستراتيجي المهم لها وتأثيره فيها ،وان السيطرة على الممرات المائية تضمن له التفوق في المنطقة من اجل تواصل تسميتها بخليج ايلات نسبة إلى مينائها الجنوبي ، واثر ذلك في البلدان العربية المطلة على البحر العربي ، وخليج عدن ، ومضيق باب المندب مما يعرض الأمن القومي العربي كله للخطر بفعل ما تملكه من حجم الاسطول الحربي فتكون اكبر القوى حجماً واكثرها تهديداً في المنطقة عبر سيطرتها على احدى اهم الممرات المائية والتحكم في طرق الملاحة وطموحها في تحويل البحر الاحمر إلى بحيرة يهودية بالتدريج .

ثالثاً:العوامل الاستراتيجية على المستوى الدولي :

كانت الدولة اليمنية قد حددت في استراتيجيتها الوطنية حقها في السيادة على الجزيرة ، وفي استراتيجيتها الاقليمية بأنها جزء لا يتجزأ من اليمن وهي بذلك جزء من الامة العربية ومن خريطة العالم العربي .

ولقد وقعت الجزيرة بين يدي التنافس الدولي ، حيث حظيت بأهتمام عالمي في سباق تحركات القوى لحماية مصالحها في المنطقة التي يمكن حصرها بما يأتي [٨] :

١- محاولة كل قوة منع وقوع الجزيرة تحت نفوذ قوى معادية اخرى .

٢- منع السيطرة الاقليمية على خطوط النقل البحرية والملاحية من واليها ومن حولها الجزيرة ،من لدن القوى الدولية.

٣ -استخدام الجزيرة ممراً للقوات البحرية للدول المتنافسة ، والتواصل من خلالها مع بقية القوات الدولية المنتشرة في المحيط الهندي ، والخليج العربي ، والبحر الاحمر ، وحماية الضغوط العسكرية للتأثير في مجرى الاحداث التي تندلع في المنطقة .

١- تأمين الممرات المائية لحماية حركة التجارة العالمية ، وضمان تدفق النفط من الخليج العربي إلى اوربا ، والولايات المتحدة الامريكية فضلاً عن تأمين وصول الدعم العسكري للحلفاء في المنطقة .

٢- استغلال الثروات الاقتصادية في الجزيرة بسبب عدم قدرة اليمن والبلدان المجاورة على استغلالها بسبب ضعف امكاناتها.

٣- فرض سيطرتها على المنطقة ، وردع ايه دولة في المنطقة تعمل على مقاومة التواجد الاجنبي المهدد لسيادتها .

ان الدولة اليمنية ترعى الملاحة من الجزيرة واليها وتشجع عليها ، لانها تسيطر على خطوط النقل البحرية المهمة من البحر الاحمر واليه ، ولاسيما تلك المتوجهة إلى الخليج العربي ، وقناة السويس ، وممر موزمبيق ، وخطوط النقل الرابطة بين الشرق والغرب عبر قناة السويس [٩] ،الا انها في الوقت نفسه ترفض تدخل القوى الدولية في شؤون الجزيرة باعتبارها جزء منها وتسعى بذلك إلى جعل المنطقة امنة للملاحة من خلال رفض التواجد العسكري الاجنبي المهدد لامن المنطقة وسلامتها ، لذا فأستراتيجية الجزيرة تنشد أبعاد المنطقة عن مجال الصراع الدولي وحل النزاعات التي تنشأ مع دولها بالطرائق السلمية ، للأهمية

الاستراتيجية للملاحة الدولية التي تخدم القارات الثلاث ، وانطلاقاً من ذلك تسمح اليمن للسفن التجارية والحربية من الملاحة عبر مياهها الاقليمية وتقدم لها كافة التسهيلات طالما ان تلك السفن لا تخالف قوانين اليمن البحرية [١٠] .

٢- الأثر الجيوستراتيجي للجزيرة بالنسبة لمضيق باب المندب :

يعد مضيق باب المندب من الممرات المائية المهمة في العالم . فهو البوابة الجنوبية للبحر الاحمر،وهو الذي يربط البحرالاحمر بالمحيط الهندي عبر بحر العرب ،والقرن الافريقي وبحر عمان ويربط الخليج العربي بالبحر الاحمر ومنه إلى البحر المتوسط .

ويقع هذا المضيق في منتصف الطريق بين السويس [١١] وبومباي حيث يبلغ طوله ٥٠ ميلاً بحريا وعرضه ١٩,٥ميلاً بحريا (❖❖)، وظلت اهمية باب المندب محدودة حتى افتتاح قناة السويس في عام ١٨٦٩ التي ربطت البحر الاحمر بالبحر المتوسط ، فتحول هذا المضيق إلى اهم ممرات النقل والمعابر على الطرق البحرية في العالم.

ويشرف على المدخل الجنوبي لمضيق باب المندب عدد من الجزر اهمها [١٢] :-

١- جزيرة الشيخ سعيد :- تقع على مضيق باب المندب وهي قريبة من مدينة عدن إلى الجنوب الغربي من جزيرة ميون وتبلغ مساحتها ١٦٢٢كم٢ .

٢- جزيرة سقطرى :- تقع في المحيط الهندي وتبعد ٨١ ميلاً بحريا عن رأس جواردفول على الساحل الافريقي و٤٣١,٩٦ ميلاً بحريا عن عدن ، وتسيطر على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، وتبعد عن مضيق باب المندب حوالي ٣٢٠ميلاً بحريا إلى الجنوب الشرقي ، وهي جزء من الدولة اليمنية .

٣- ويمكن ايجازالعلاقة الجيوستراتيجية للجزيرة باهمية مضيق باب المندب بمايأتي [١٣] :-

١- مضيق باب المندب حلقة الوصل بين اسيا وافريقيا منذ القدم فمنه ابحر سكان الجزيرة العربية ،اليمنيون والعمانيون خاصة، إلى الساحل الافريقي .

وتمتد المنطقة الساحلية هذه من جنوب شرق السودان مروراً بأرتيريا فجيبوتي فالصومال فكينيا واخيراً تنزانيا ، ونتيجة للظروف السياسية والاقتصادية والأمنية في الجانب الافريقي من مضيق باب المندب توجد حالياً هجرة عكسية منه إلى الشرق نحو جزيرة العرب .

٢- مرورخط الملاحة العالمي الذي يقع ضمن المياه الاقليمية للجمهورية اليمنية بهذا المضيق، وهو وسيلة اتصال دولية للملاحة البحرية ، وانه البوابة من البحر الاحمر واليه ، فمنذ فجر التاريخ ابحرت عبره السفن الفرعونية في طريقها إلى جنوب الجزيرة العربية وسواحل شرق افريقيا وبقيَ ممراً للسفن على طول العصور اللاحقة ، إلى ان اكتشف رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٨م ، الذي اثر في حركة الملاحة به ، لكنه استعاد اهميته بعد فتح قناة السويس عام١٨٦٩م ومنذ فتح القناة تزايدت حركة الملاحة في المضيق .

ولقد ادى فتح القناة إلى تواصل الخط البحري بين المحيط الهندي والخليج العربي وبحر العرب ، والبحر الاحمر، والبحر المتوسط ، والمحيط الاطلسي عبر مضيق جبل طارق ، وهي اقصر الطرق إلى اوربا والشرق ، ونظراً للثقل الاقتصادي لدول اوربا والمخزون النفطي في دول الخليج العربي وايران . والعراق ، اصبح المضيق نقطة العبور للسفن التي تحمل البضائع للمنطقة والسفن التي تحمل النفط إلى اوربا .

٣- المضيق نقطة استراتيجية عسكرية هامة توصف بأنها مفتاح الكتلة الاستراتيجية العربية التي تشمل منطقة الشرق الاوسط وماحولها من مناطق الحراك السياسي و شبكة معقدة من المصالح والاطماع والمتناقضات الدولية والاقليمية ، وتحرص الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الاوربية على وجود قواعد لها قريبة من المضيق بحجة امن الملاحة ومقاومة الارهاب.

فضلا عن ذلك فقد اكسبت احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ منطقة باب المندب بعداً جديداً في الاستراتيجية العالمية ،لان المنطقة بخصائصها الجغرافية الاستراتيجية

والسياسية صارت نقطة تمركز جديدة لتنظيم القاعدة يمكن من خلالها توجيه ضربات مؤثرة إلى مصالح الاستراتيجية العالمية ، فمنها يعد النفط اهم ركائز التقدم والحضارة الصناعية بحكم توزيعات اليابس والماء وبالقرب من منطقة تسودها قبائل موغلة في البدائية ويمكن بشكل او بآخر ان تتواطأ مع تنظيمات غير شرعية بهدف تهديد المصالح العالمية تهديداً جسيماً ، حتى غدا تأمين هذه المنطقة ذات الحيوية البالغة والاهمية الاستراتيجية مطلبا عالميا .

وبحسب هذا تعد الجزيرة منطقة جيوستراتيجية فيما يخص نشاط تنظيم القاعدة وعمليات القرصنة وتهديد مصالح الدول الكبرى في منطقة الشرق الاوسط ، لانها نقطة اتصال جغرافية بين شبه الجزيرة العربية ، والخليج العربي ، والقرن الافريقي ، فضلا عن انها نقطة تقاطع لممرات الملاحة الدولية في البحر الاحمر ، والخليج العربي ، والمحيط الهندي ، وهي ممرات ترتادها الناقلات النفطية والسفن التجارية والحربية وهو ماجعلها هدفاً لانشطة القرصنة البحرية .

وقد اشتغلت الولايات المتحدة على بلورة استراتيجية جديدة لمنطقة باب المندب تستند إلى المحاور الاتية :-

١- الاستعانة بأساطيل بحرية اوربية،ولاسيما اساطيل المانية واسبانية، لتأمين منطقة واسعة تبدأ من جدة شمال مضيق باب المندب حتى جزيرة سقطرى في خليج عدن إلى جنوب باب المندب .

٢- محاولة الحصول على نقاط ارتكاز جديدة تتمثل في موانئ ومطارات حول باب المندب ، لان تسعى الاستراتيجية الامريكية في المحيط الهندي تسعى إلى تدعيم الامكانيات وتجهيز مطار سقطرى الذي يطل على خليج عدن والسواحل اليمنية .

وفيما يخص لتنظيم القاعدة فأن هذا الموقع يحقق له اهداف اهمها :-

١- الربط اللوجيستي بين الجزيرة وحركة شباب المجاهدين الصومالين من جانب والخلايا الاخرى من تنظيم القاعدة على الحدود السعودية اليمنية التي تراجعت

لتتمركز في داخل الجزيرة تحت وطأة الحصار الأمني الذي مارسته المملكة العربية السعودية من جانب اخر .

٢- اطلالة الجزيرة على خليج عدن والسواحل اليمنية يجعل بأمكان القاعدة استهداف الحركة الملاحية ذات الاهمية الاستراتيجية للولايات المتحدة ، و يمكن الافادة من الجزيرة بوصفها قاعدة انطلاق لتنفيذ هجمات تستهدف المصالح الامريكية في منطقة الخليج العربي او التواجد العسكري الامريكي في العراق [١٤] .

ويتضح مما سبق ان عدم استقرار الجزيرة في المستقبل يتسبب في خلق منطقة مضطربة تمتد من جنوب الصومال الى خليج عدن ، والعربية السعودية ، وان تصاعد اعمال القرصنة والجريمة المنظمة يعد من العوامل التي تهدد الطرق البحرية ومحطات نقل النفط عبر قناة السويس والأمن الداخلي لدول الجوار ، وهذا قد يقود إلى وجود مخطط دولي يسعى إلى السيطرة الاجنبية على خط الملاحة الدولي المار عبر مضيق باب المندب ، والبحر الاحمر من اجل تقليل السيطرة العربية على باب المندب ، وهو ما يمثل عقبة استراتيجية امام الدول الغربية في ضمان الحرية في مضيق باب المندب .

٣- الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه الجزيرة :

حرص الاسرائيليون منذ الفترة التي بدأ مفكروهم يخططون فيها لقيام دولة اسرائيل الكبرى على ان يكون لهم منفذ على البحر الاحمر من خلال السيطرة على مضايقه وجزره [١٥] ، فضلاً عن ان البحر الاحمر يكتسب اهميته الاستراتيجية من خلال موقعه الجغرافي وتوسطه بين البحار الشرقية والغربية و البحر المتوسط والمحيط الهندي ، فهو عن طريق قناة السويس ، وهو مدخله الشمالي ، وباب المندب ، وهو مدخله الجنوبي يتحكم في احد الطرق الملاحية الرئيسة في العالم .

فضلاً عن امتداد الحدود الاسرائيلية إلى سواحل البحر الاحمر نتيجة المميزات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي يوفرها هذا الامتداد بوصفه المجال الحيوي لتحقيق حلم اسرائيل بأقامة (دولة اسرائيل الكبرى) .

ويأتي اهتمام اسرائيل بالجزر اليمنية ،ولاسيما جزيرة سقطرى ضمن استراتيجية في السيطرة عليها والتحكم بمضيق باب المندب لتحقيق الاهداف الاستراتيجية والسياسة من خلال الاشراف على حرية الملاحة طول الخط الملاحي الممتد من باب المندب إلى ميناء ايلات ، من خلال اقامة نقاط مراقبة بحرية على الجزر التي تراها مناسبة وان كانت الجزر العربية ، وانشاء قواعد عسكرية بحرية وحيوية في الجزيرة ليستطيع هذا الكيان الانطلاق منها وفرض السيادة على مياه الجزيرة وسمائها ، فضلاً عن مرونة التحرك التجاري والاقتصادي بأتجاه الجنوب ، وعبر البحر العربي ، والمحيط الهندي ، بقصد التواصل مع اقطار جنوب شرق اسيا واستراليا ، وتضمن قدرته من مركز القوة اغلاق مضيق باب المندب في الوقت المناسب بوجه حريه الملاحة العربية والسيطرة التامة عليه .

فضلاً عن ذلك تسعى الحكومة البريطانية (❖❖❖)لاقامة دولة اسرائيلية في جزيرة سقطرى ، لما توفره الجزيرة من امكانيات اقتصادية متنوعة تؤدي إلى نشاط اقتصادي وفير يزيد امكانية الاستيطان وقوة شرائية كبيرة وازدهار تجارة الترانزيت في عدن [١٦] .

وقد يطرح سؤال ما صلة اليمن في اسرائيل الكبرى ؟

تتمتع اليمن بالموقع الاستراتيجي فأذا سيطرت الولايات المتحدة الامريكية (الحليف الاول لاسرائيل) على جزيرة سقطرى ، وباب المندب فأنها تكون قد طوقت منطقة الشرق الاوسط بأكملها ، لان قواعد الولايات المتحدة الامريكية توجد في المنطقة ولاسيما في الخليج العربي والمحيط الهندي .

إلى جانب ان الحضور العسكري الاسرائيلي في الجزيرة يحقق لهم اهداف استراتيجية من خلال تأمين السواحل الاسرائيلية وحمايتها والقيام بعمليات

الانزال البحري والاستطلاع والمراقبة والقيام بعمليات التموين البحري ، واقناع الغرب بقيمة الدور الاسرائيلي في حماية مصالحها في المنطقة وضمان تدفق النفط إلى دول اوربا القريبة .

٤- الأثر الجيوستراتيجي للجزيرة بالنسبة للقرن الأفريقي :

تعد منطقة القرن الافريقي (❖❖❖❖)واحدة من المناطق الاستراتيجية بحكم التقسيم الجيوبولتيكي للعالم والذي اتاح لمنطقة القرن الافريقي سهولة الاتصال والاحتكاك بمناطق العالم المختلفة ، نظراً للاهمية التي تجعل موقعها المميز والمؤثر في التفاعلات الجارية في منطقة واسعة تحتوي على مساحة كبيرة من الارض والتجارة والممرات ، فالمنطقة تشرف على ممرين مائيين في غاية الاهمية فهي تتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، الذي يعد احد طريقي مرور ناقلات النفط في الخليج العربي والجزيرة العربية إلى الدول الصناعية مرورا بقناة السويس .

و تطل على المحيط الهندي ، الذي تتحرك عبره اساطيل القوى الدولية الكبرى بأستمرار ، الامر اكسب دول المنطقة اهمية كبيرة ، لانها تمثل نقاط ارتكاز برية وبحرية على هذه الممرات المهمة في الاستراتيجية العالمية .

و اتاح الاتصال بجهات العالم الجنوبي بأعتبارها تتحكم في طريق الملاحة الدولية شمالاً وجنوباً وشرقاً وجعل منها نقطة وثوب لمن يتحكم فيها ، وحلقة من حلقات السلسلة الاستراتيجية في العالم ، من يسيطر عليها تكون الممرات البحرية بين مضيق هرمز وباب المندب تحت تصرفه .

فضلاً عن ارتباط منطقة القرن الافريقي بالبحر الاحمر والتحكم في حركة المواصلات النفطية المرورين البحري والعسكري بين البحر المتوسط ، والبحر الاسود ، والمحيط الاطلسي ، وبين المحيط الهندي ، والمحيط الهادي ، لانها ترتبط بمنطقة الخليج العربي تلقائياً بحكم التداخل والترابط بين المنطقتين ولاسيما ان

صادرات الخليج العربي النفطية تمر عبر مضيق باب المندب الذي تسيطر عليه دول القرن الافريقي .

ولاتقتصر أهمية القرن الافريقي على الموقع فحسب بل تتعداها للموارد الطبيعية ، ولاسيما النفط الذي ظهر في الآونة الاخيرة في السودان ، وهذا ما يعد احد اسباب سعي الولايات المتحدة الامريكية تحديداً لايجاد موطئ قدم لها في جزيرة سقطرى و لقربها من المنطقة بخصائصها الثقافية ومكوناتها الاقتصادية ، زيادة على ما في الجزيرة من أهمية استراتيجية من الناحيتين العسكرية و الأمنية ، لموقعها المشرف على الشحن فهم يدخلون ويخرجون من تلك الممرات المائية البحرية الاستراتيجية .

فضلاً عن ان اليمن ومنطقة القرن الافريقي غير متصلة جغرافياً بالرغم من وجود فكرة الوادي المتصدع (الممتد من السودان وجيبوتي مروراً بأثيوبيا إلى كينيا جنوباً)، الا ان لهذه الدولة عدو مشترك ، هو تنظيم القاعدة والقراصنة ، زيادة على الصفحة المشتركة بينهم من قلة الموارد وعدم تحقيق تقدم اقتصادي سريعً، الامر الذي جعل منطقة القرن الافريقي تؤثر في اليمن بصورة مباشرة او غير مباشرة لانها احدى دول الجوار الجغرافي ، مما ادى إلى عدم الاستقرار السياسي في المنطقة ، لذا لابد من دراسة الصراع في القرن الأفريقي لمعرفة ما يدور في المنطقة المجاورة لليمن وجزيرة سقطرى المؤثرة سياسياً في امنها واستقرارها ومنها:-

١- مشكلة النزاع اليمني – الارتيري :

تعد منطقة القرن الافريقي من المناطق التي تحظى بالأهمية في السياسية الخارجية لليمن خلال العقد الاول للوحدة اليمنية والسنوات اللاحقة .

وكانت تهدف اليمن إلى اقامة التعاون بينها وبين الدول المطلة على البحر الاحمر والعمل على استبعاد الوجود الاجنبي . فضلاً عن انتاجها سياسة عقلانية

مع دول المنطقة لاعتبارات متعددة ، منها الحدود المشتركة للجمهورية مع بعض دول المنطقة وتأثيرها في الأمن القومي اليمني ، وعلاقات الجوار التاريخية وارتباطها بالهجرات اليمنية ووجود جاليات ذات اصول يمنية لا زالت على ارتباط بالوطن ، إلى جانب اهمية الحرص على خلق العلاقات المتميزة للتعاون الثنائي ، والاحداث والصراعات الجارية بين دول المنطقة وعدم الاستقرار فيها ، وما يترتب عليه من انعكاسات سلبية على الجمهورية اليمنية سواء من النواحي الأمنية والاقتصادية والاجتماعية ام النزوح المتواصل للاجئي دول المنطقة فضلاً عن الانعكاسات السلبية على الأمن والاستقرار في المنطقة بما في ذلك الملاحة الدولية في البحر الاحمر [١٧] .

ويمثل ارخبيل حنيش مجموعة الجزر الواقعة امام مديرية الخوخه، وتعد اقرب الجزر اليمنية الاستراتيجية إلى الممرات البحرية في البحر الاحمر ، للسفن المتجهة إلى مضيق باب المندب او القادمة منه مباشرة ، اذ يمكن مراقبة السفن البحرية التي تمر عبر المضيق ورصدها ، وتبلغ مساحتها ٨٢كم٢ وتبعد عن الساحل اليمني حوالي ٢٨ ميلاً بحريا، في حين تبعد عن الشاطئ الارتيري حوالي ٣٢ ميلاً بحريا، وتتكون من صخور بركانية فاصلة ، يكثر فيها انتشار الشعب المرجانية مما يجعل الملاحة البحرية صعبة حولها [١٨] .

تعد الأزمة الاريترية اليمنية حول جزرحنيشً اهم التطورات السياسية اليمنية بعد عام ١٩٩٠م ، حيث نشب النزاع اليمني الاريتري المفاجئ بلا مقدمات حول جزر حنيش ، فضلاً عن ان الجمهورية اليمنية باركت اعلان دولة اريتريا وقدمت دعماً رمزياً في حينه للحكومة الاريترية عام ١٩٩٢ [١٩] .

ولقد بادرت اليمن برغبتها بعد حصول اريتريا على استقلالها عام ١٩٩٣ ، الى عقد مفاوضات ثنائية معها بقصد تحديد الحدود البحرية بشكل كامل ، بما في

ذلك خط الوسط بين مياههما الاقليمية المتجاورة ، الا ان الجانب الارتيري ، في اثر مشروع اليمن لتنمية السياحة في هذه الجزر بواسطة شركة المانية، اعترض على المشروع مدعيا بان الجزيرة ارض ارتيريا وتقع ضمن مياهها الاقليمية.

فضلاً عن ان اليمن اوضحت للجانب الاريتري بان المشروع الاستثماري المرخص له في الجزر هو ضمن اطار ممارسة اليمن لحقه الطبيعي في السيادة على هذه الجزيرة، ولاسيما انه لم يكن لها اي وجود على الخرائط الرسمية الاريترية ، و انه لم يسبق ان اثار اي نزاع مع اثيوبيا عندما كانت تعد اقليم اريتريا جزء من اراضيها [٢٠] .

ويتضح ان هناك دوافع اخرى كانت وراء هذا النزاع اهمها [٢١] :

١- اعتقاد اريتريا بأن اليمن اصبحت ضعيفة عسكرياً بعد خروجها من الحرب وانشغالها بمشاكلها الداخلية التنموية .
٢- نقل الصراع الداخلي في ارتيريا إلى صراع خارجي ضد اليمن .
٣- تشجيع القوى الدولية التي تتطلع للهيمنة والاشراف على الممرات الدولية ، والحد من سيادة الدول المطلة على البحر الاحمر اي احباط فكرة ان البحر الاحمر بحيرة عربية .
٤- فقد كان واضحاً ان اريتريا لم تكن لتنخرط في هذه العملية من دون ضمانات من الدول الاجنبية .

وقد كانت اسرائيل هي الداعم الاساس لاريتريا مدفوعة برؤى ومصالح ضيقة بعيدة عن الحرص على امن البحر الاحمر الذي تمر منه إمدادات اوربا والولايات المتحدة من النفط .

وعلى من ذلك قامت الدبلوماسية اليمنية بمفاوضات ناضجة دعمتها الحقائق التاريخية والخرائط اليمنية والعمانية والبريطانية ، التي تثبت الحق اليمني في السيادة على الجزيرة وعدها جزء لا يتجزأ من اراضيها ، وشهدت هيئة التحكم الدولية على هذه الجهود الدبلوماسية اليمنية ، حيث اشارت في المادة (٤٩٠) بأن

المحكمة قد اطلعت على خرائط كل عنصر ومصدر وافتتحت المحكمة بعد الدراسة حجج الطرفين بوجهة نظر الدولة اليمنية اصدرت عام ١٩٩٨ قرارها النهائي بملكية اليمن جزر حنيش [٢٢] .

وهكذا يتضح ان استعادة اليمن لجزر حنيش كان بمثابة نصر سياسي ودبلوماسي كبير للسياسة اليمنية ، واثبت اليمن للعالم بأنه ينشد الأمن والاستقرار ، ويدافع عن حقوقه بالطرق السلمية

٢- مشكلة الصراع الصومالي - الاثيوبي :

بدأت بوادر الصراع بين اثيوبيا والصومال ، بوصفها فصلا جديد آ من فصول تدخل اثيوبيا في الشأن الصومالي حول اقليم اوغادين [٢٣] (خمس مساحة اثيوبيا تقريبا) .

اما جذور الصراع ، فهي ترد إلى القرن الخامس عشر عندما زودت البرتغال اثيوبيا بمدافع لغزو اقليم اوغادين وتم الاستيلاء عليه ، ومنذ القرن التاسع عشر من استقلال الصومال حتى عام ١٩٦٠م . كانت الاراضي الصومالية تحت احتلال اثيوبيا والدول الاستعمارية الاوربية ، ففي الفترة (١٨٨٧-١٨٩١م) سعت اثيوبيا إلى توسيع اراضيها معتمدة على فرنسا وايطاليا في جهودهما الرامية إلى تقسيم منطقة القرن الافريقي ، وعندما تم الاتفاق على تقسيم الصومال دخلت ايطاليا مع بريطانيا وفرنسا للاستيلاء على سواحل الصومال ، في حين كان اقليم اوغادين مع الاراضي الداخلة في حصة اثيوبيا وبعد حصول الصومال على الاستقلال عام ١٩٦٠م ، نشب التوتر والضعف في اقليم اوغادين وساندت الصومال الثوار الاوغاديين في جهودهم للانفصال عن الدولة الاثيوبية [٢٤] .

ولقد استند الصوماليون في عامي (١٩٦١و١٩٦٤م) ، في دعاواهم حول عائدية اوغادين على الخط الحدودي الفاصل بين اوغادين والصومال بعد حصول الصومال على الاستقلال ، وكانوا يقولون انه خط تعسفي يقوم على اساس

الاتفاقية الايطالية- الاثيوبية المؤقتة عام ١٩٠٨م ، التي لم تكن الصومال طرفاً فيها ،وانه خط اداري خططه الاستعمار ، وفي عام ١٩٧٧ قامت القوات الصومالية النظامية بمساعدة جبهة تحريرالصومال الغربي بغزو اقليم اوغادين و اعادت الاستيلاء على ٩٠٪ منه في نهاية هجومها ضد اثيوبيا ، وبالتالي لايعد الصراع الصومالي – الاثيوبي صراعاً على الحدود بين دولتين ، ولا هو قضية تتعلق بأقلية عرقية صومالية بل هو نضال ضد اثيوبيا الطامعة التي استولت على اوغادين، التي تمتلك احتياطاً كبيراً من النفط والمعادن وفيها ثروات زراعية وحيوانية كبيرة ايضاً، فضلاً عن ان الخلافات الحدودية بين دول المنطقة ، سببها المشاكل العرقية والدينية والاقتصادية والتدخلات والمؤثرات الأمنية التي تشكل العناصر الخطرة التي تزكي نار الصراعات الدولية في هذه المنطقة [٢٥] .

لقد ادى هذا الصراع إلى تدخلات القوى الخارجية ابتداء من الاتحاد السوفيتي السابق ، وكوبا ، والمانيا الشرقية السابقة ،حيث دعمت هذه القوى اثيوبيا مما ادى إلى تصعيد المواجهات العسكرية ، وقد تطورت هذه التدخلات الاجنبية بولوج الولايات المتحدة واسرائيل لعقد الاتفاقيات العسكرية وتقديم التسهيلات اللوجستية لاستخدام القواعد الجوية ولا سيما من لدن اسرائيل ، وتعد هذه الاتفاقيات والتسهيلات العسكرية تهديداً لامن المنطقة واستقرارها حيث وضعت اثيوبيا ارخبيل "دهلك " تحت تصرف الاسطول الاسرائيلي مما زاد في خطر التواطئ الاثيوبي مع اسرائيل في عام ١٩٧٧م ، الامر الذي دفع اليمن إلى ارسال مذكرة سرية إلى جامعة الدول العربية تطالب بضرورة وضع ترتيبات امنية عاجلة بشأن باب المندب ، والجزر اليمنية ، في اثر التسهيلات التي قدمتها اثيوبيا إلى اسرائيل ، الذي من شأنه ان يوثر في استقرار اليمن وجزرها وامنها [٢٦] .

ويتضح مما تقدم على وفق خلفيات التدخل الاثيوبي في الصومال ودوافعه ، خلق منطقة تصبح نقطة انطلاق استراتيجية جديدة للوجود الامريكي في ظل

اهمية المنطقة الجيوسياسية والاقتصادية ولاسيما بعد ظهور النفط والمعادن الصناعية الاخرى ، وهذا يدل على ما فعله التدخل الامريكي الاثيوبي في الصومال و مدى تأثير تدخلات القوى الخارجية في استقرار دول القرن الافريقي فالصومال عاد إلى مرحلة ربما كانت اسوأ من الحرب الاهلية بصراعه مع اثيوبيا وما فعله الجيش الاثيوبي من انتهاكات واسعة لحقوق الانسان في ظل غطاء امريكي سياسي يهدف إلى تحقيق استراتيجية المصالح الامريكية والغربية ، وضمان السيطرة على ادارة المنطقة وحرب الدول المارقة على الادارة الامريكية .

فضلاً عن القرب الجغرافي بين اليمن والقرن الافريقي ، وتحديداً جنوب البحر الاحمر المتحكم في مضيق باب المندب- اليمن – وإلى حد ما الصومال او ان اليمن والصومال هما صاحبتا اكبر اطلالة مباشرة على المياه الاقليمية في خليج عدن ويمتلكان سواحل بحرية طويلة ، وتبدا الاهمية الجيوسياسية لمنطقة جنوب البحر الاحمر التي تؤكد اهمية البحر الاحمر ، والمحيط الهندي ، حيث ترتفع لدى اليمن والصومال مؤشرات التهديد كلما ازدادت احتمالات التدخلات الاجنبية ثم تصبح اليمن وجزرها في صدارة المستهدفين لان الصومال غارقة في الفوضى منذ عام ١٩٩١م ، فضلاً عن تدهور الوضع الأمني في الاراضي اليمنية فهي تستقبل موجات النازحين من البلدان الثلاثة- الصومال ، اثيوبيا ، ارتيريا ، ولاسيما اللاجئين الصوماليين الذين تجاوزت أعدادهم (٦٠٠) مهاجر (❖❖❖❖❖) [٢٧]، فضلاً عن ظاهرة القرصنة ، فقد تكررت نداءات اليمن (للعالم العربي والخليجي تحديداً) والولايات المتحدة الامريكية والعالم العربي بضرورة مكافحتها، ويأتي هذا الاهتمام تأكيداً لدور اليمن في منطقة القرن الافريقي للحد من التدخل الاجنبي بحجة الترتيبات الأمنية التي تشكل عامل تهديد لامن وسلامة الملاحة البحرية في خليج عدن ، والمحيط الهندي .

وتسعى الادارة الامريكية إلى الضغط على اليمن للحصول على التسهيلات والقواعد البحرية في جزرها المتحكمة بباب المندب او قبالة عدن او في جزيرة

سقطرى ، في مقابل سعيها لاقناع اليمن للحصول على التسهيلات او القواعد العسكرية ، وهي تدفع بالنزاعات الاقليمية التي تهدد حكومة اليمن على التأثير والسيطرة على منافذها المطلة على باب المندب وخليج عدن ،وما منازعة ارتيريا لجزر حنيش الا جزء من هذا السيناريو، الذي يراد من ورائه تدويل هذه النزاعات وفرض القوى الدولية في مثل هذه الظروف امريكية واوربية .

٥- الموقف الأوروبي من جزيرة سقطرى :

ان الاهتمام الاوربي والدولي بالجزيرة ينطلق من ادراك الاوربيين اهمية موقعها الجغرافي الاستراتيجي ، وقد زاد من اهميتها تفوقها على الجزر اليمنية من حيث المساحة والسكان فضلاً عن الاهمية الحيوية لحركة الملاحة في البحر العربي والمحيط الهندي ، ناهيك عن طول ساحلها الذي يصل إلى (٣٠٠كم) ، وهي تقع ضمن السيادة الوطنية للجمهورية اليمنية على جزرها ومياهها ، وهذا الموقع جعل الجزيرة تمتلك اهمية جيوستراتيجية في المنطقة ، التي ترد إلى الفترة الاستعمارية ، فهذه المنطقة خضعت للاستعمار البريطاني ، والبرتغالي ، والايطالي فترة من الزمن ، وتركت اثرها في مختلف نواحي الحياة في المنطقة ومنذ ذلك الوقت الى الان ظلت هذه المنطقة من المناطق الاستراتيجية فيما يخص الكبرى سياسياً واقتصادياً .

فالمنطقة بحكم موقعها الاستراتيجي المشرف على ممرات وخطوط الملاحة الدولية (باب المندب) استحوذت على اهتمام كبير من لدن الدول الاوربية ، ولا سيما ان هذا الطريق قد اسهم في الماضي في الطفرة الصناعية الحديثة التي شهدتها دول اوربا لذلك تحاول هذه الدول تعزيز وجودها في المنطقة ، لحماية مصالحها وتأمين طرق النقل والممرات الهامة ، والحيلولة من دون انفراد الولايات المتحدة الامريكية بالتحكم في اوضاع المنطقة بوصفها صاحبة النفوذ التقليدي فيها

لهذا فأن دول اوربا تعمل على اثبات تواجدها مقابل التواجد الامريكي في المنطقة وتأكيد ارادتها المستقلة ووزنها الدولي في مرحلة مابعد الحرب الباردة ،

ولاسيما فرنسا صاحبة التواجد العسكري في المنطقة من خلال قاعدة جيبوتي ، التي اتاحت لها امكانية كبيرة لمراقبة المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، وتأمين مصالحها ومصالح دول الاتحاد الاوربي، بوجود تعاون اوربي امريكي في المنطقة .

ويّرد الاهتمام الفرنسي بالمنطقة إلى حاجة فرنسا تأمين مصالحها الاقتصادية والدفاع عنها ، فهي تسعى بشكل متواصل إلى اثبات وجودها ومشاركتها في تأمين طرق الملاحة والمضايق والممرات الهامة في المنطقة ، ويعد هذا التواجد في اطار ما توليه فرنسا من اهتمام لضمان عدم انفراد الولايات المتحدة في السيطرة على الجزيرة ، وبذلك لا يختصر الوجود الفرنسي على الناحية العسكرية بل يتعدى إلى الاهتمام بالترتيبات الأمنية والسياسية ، وبذلك تعمل على ادامة سيطرتها على ممتلكاتها البحرية التي خصصت لها ورغبتها في اثبات وجودها وارادتها امام الوجود الامريكي بوصفها قوة دولية لـها حضورها السياسي والعسكري .

وفضلا عن ذلك وجه البريطانيون انظارهم نحو جزيرة سقطرى ، بوصفها جزء من سياستهم الاستعمارية الرامية للاستيلاء على الجزر اليمنية ومنها هذه الجزيرة [٢٨] ، التي تبرز اهميتها بوصفها موقعآ استراتيجيآ عسكريآ للاسباب الاتية:

١. تعد جزيرة سقطرى اكبر الجزر اليمنية ، واهم جزيرة في المحيط الهندي بل في الجزء البحري الجنوبي كله .
٢. تتمتع بموقع استراتيجي مهم ، اذ يحيط بها من الجهة الغربية خمس جزر صغيرة (عبد الكوري ، سمحة ، درسة ، كراعيل ، فرعون و صيال) .
٣. اشرافها على الممر الملاحي المار من امام سواحل اليمن المطلة على المحيط الهندي والخليج العربي واستراليا والشرق الاقصى لاسيا .
٤. اشرفها على الممر الملاحي المار من امام رأس جورد فوري على ساحل الصومال في شرق افريقيا جنوبآ وخليج عدن ، والبحر الاحمر شمالاً .

٥. تعد نقطة اسناد قوية لظهيرة باب المندب من الناحية الجنوبية [٢٩] .

ونظراً لاهمية الجزيرة كانت ولاتزال هدفاً للاستعمار البريطاني منذ عام ١٨٣٤ قبل احتلال عدن بخمس سنوات ، وقد حاول البريطانيون شراء جزيرة سقطرى من سلطان قبائل المهرة (❖❖❖❖❖❖) الا انه رفض المساومة البريطانية ، مما دفع بالبريطانيين إلى ارسال قواتهم واحتلال الجزيرة عام ١٨٣٤[٣٠] .

ونظراً لاهمية الجزيرة ، اقامت السلطات البريطانية فيها مطاراً عسكرياً وميناء ومنشآت اخرى ، تستخدم من قبلهم لتسهيل سياستهم في الجزيرة .

و بعد التهديدات البريطانية للسيطرة على الجزيرة ، رأت بريطانيا بذلك تهديداً لمصالحها في البحار الشرقية ، وفي القاعدة البريطانية في عدن على وجه الخصوص ، فبدأت المفاوضات الخاصة بجزيرة سقطرى عام ١٨٧٦م ، حتى تم عقد معاهدة بين البريطانيين وسلطان المهرة ، اذ وافق السلطان بموجبها على الا يبيع الجزيرة او يتنازل عنها لاية قوة اجنبية ، لقاء منحة سنوية من حكومة الهند البريطانية [٣١]، لتجنب اثارة البريطانيين اية مشاكل في حال وفاته ، وبذلك امنت بريطانيا مصالحها بعقد المعاهدة حتى تضمن عدم سيطرة اية قوى اجنبية منافسة على الجزيرة ، ذات الموقع الاستراتيجي الهام من جهة ومن اجل عدم وجودها في الجزر اليمنية بصورة خاصة ومنطقة البحر الاحمر بصورة عامة.

وظلت السلطات البريطانيا تحكم جزيرة سقطرى بحسب معاهدة ١٩٥٤م وعززت وجودها ونفوذها فيها، واستمرت الجزيرة تحت الاشراف المباشر للادارة البريطانية في عدن حتى جلاء البريطانيين عنها في عام ١٩٦٧، فاصبحت الجزيرة مع بقية الجزر اليمنية تابعة لجمهورية اليمن الجنوبية التي تعد عدن عاصمة لها .

٦- الموقف السوفيتي من الجزيرة :

يرجع اهتمام السوفيت بالجزر اليمنية وموانئ البحر الاحمر منذ وقت مبكر (❖❖❖❖❖❖❖) معلنا ان من يسيطر على تلك المناطق يحكم العالم ، وهكذا

عمل السوفيت الذين حكموا بعد الثورة ١٩١٧ الشيوعية ، على مواصلة الامتداد جنوباً [٣٢] .

وقامت السياسة السوفيتية على اساس التوغل البطيء والمنظم في الجزر اليمنية والبحر الاحمر بغية تحويله إلى طريق خاضع للسيطرة السوفيتية ، حيث يبرز في استراتيجيتها كأقصر واسرع طريق بين البحر الاسود والمحيط الهندي الذي يحظى بأهمية من جانب السوفيت وبالذات المدخل الجنوبي للبحر الاحمر واهميته في الاستراتيجية السوفيتية من كونه نقطة اختناق ، تتحكم في الحركة عبر البحر الاحمر ، الذي يعد اقصر واسرع طريق إلى المحيط الهندي ، فطريق البحر الاحمر يوفر حوالي ٧٠٪ من طول الرحلة التي تستغرقها السفن السوفيتية في البحر الاسود إلى المحيط الهندي عن طريق رأس الرجاء الصالح [٣٣] .

وبذلك سعى السوفيت للحفاظ على تواجد بحري مستمر في منطقة البحر الاحمر بضمنها الجزر اليمنية ، بهدف خلق حالة من التوازن مع التواجد الامريكي ودعم قدراته على المشاركة المحلية بالمنطقة ، ثم استغلال هذه المشاكل لمصالحة وذلك من خلال تأييد بعض الدول التي يمكن ان تحقق له مطالب و احتياجات وحداته البحرية في تسهيلات للعمل في المنطقة [٣٤] .

ويعتمد الاسطول السوفيتي في جنوب البحر الاحمر على التسهيلات التي يحصل عليها من بعض دول المنطقة التي توفر لوحدات الاسطول امكانات اعادة التموين والاصلاح والاستطلاع البحري وذلك استناداً على ميناء عدن وجزيرة سقطرى ، على اثر معاهدة عقدت مع اليمن في عام ١٩٢٨م بأسم معاهدة (صداقة وتجارة) لمدة عشر سنوات ، وفي ضوء ذلك ارسل السوفيت مندوباً دائماً للاقامة في اليمن للاشراف على المصالح التجارية السوفيتية في اليمن [٣٥] .

كان وجود السوفيت في الجزر اليمنية محدوداً جداً حتى قيام الحرب العالمية الثانية ، التي انتهت بأنتصار الحلفاء وانقسام العالم إلى معسكرين متنافسين سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً وايدلوجياً حيث نشطت الدعاية الغربية محذرة من الامتداد الشيوعي إلى المنطقة داعية دولها إلى عدم اقامة علاقة مع السوفيت [٣٦].

وبذلك ظلت البحرية السوفيتية تعاني من عقدة التطويق الذي فرضته عليها الاساطيل الغربية ، الامر الذي دفعها إلى البدء في وضع المخططات اللازمة لتحديث البحرية السوفيتية ، وبناء قوى بحرية كبيرة تتناسب مع المهام التي تلقى على عاتقها ، الذي يحتم الوضع الاستراتيجي التواجد فيها [٣٧] ، بشرط استخدام جزيرة سقطرى وانشاء مطار فوق اراضي الجزيرة ، حيث تواجد اكثر من ٢٠٠٠ عسكري سوفيتي [٣٨] ،بأعتبارها مفتاحآ مضيق باب المندب ونقطة الوصل بين اليمن والسواحل الافريقية . فضلاً عن ان السوفيت كانوا اكثر حرصاً على ضمان مصالحهم الاستراتيجية في المنطقة لـــ :-

اولاً :- ضمان بقاء قناة السويس مفتوحة لان اغلاقها يكبلهم تكاليف خطوط الملاحة البحرية الطويلة ، التي قد تزيد على (٩٠٠٠ميل) زيادة على الابحار من البلطيق إلى المحيط الهندي او من المحيط الهادي إلى البحر المتوسط ، لان قطع اسطولهم اصغر وهي اقدر على اجتياز القناة .

ثانياً :- النظرة الاستراتيجية للمنطقة ، وهي منطقة متاخمة لحدود الاتحاد السوفيتي الجنوبية . فضلاً عن ذلك فقد اخذت الاهتمامات السوفيتية تتزايد في منطقة البحر الاحمر والجزر اليمنية ، حيث حصلت على تسهيلات بحرية في موانئ مصر واليمن في اثر الدعم السوفيتي لحركات التحرر الوطني لمناهضة الاستعمار وقيامه بتقديم المعونات الاقتصادية والعسكرية ، مما اعطاه وزناً وقيمة كبيرين لدى كافة اقطار المنطقة ، وهو ادى إلى توثيق العلاقات مع كثير من الحكومات العربية ولاسيما اليمن ، التي عقدت اتفاقية في عام ١٩٥٧ ، وهي اتفاقية عسكرية واقتصادية تمكن السوفيت من خلالها الحصول على امتياز التنقيب عن المعادن في الاراضي والجزر اليمنية [٣٩] .

وبذلك نجح السوفيت في تحقيق الاستراتيجية في الجزر اليمنية ، واتسع مجال التعاون اليمني – السوفيتي في اثر استقلال الشطر الجنوبي من اليمن ، فمنذ حصوله على حق انشاء محطه للبث الاذاعي ومستودعات الذخيرة في الجزيرة ، و

السفن السوفيتية تتخذ ميناء عدن قاعدة رئيسة للتزويد بالوقود ، فضلاً عن تزايد قواعده البرية والجوية في المكلا ، وسقطرى ، وعدن [٤٠] .

ويتضح ان هدف الاستراتيجية السوفيتية حينذاك الجزر اليمنية تتميز بما ياتي :-

- محاربة النفوذ الامريكي في المنطقة .
- ايجاد مواطئ قدم لاساطيلها البحرية في منطقة تعد اهم المناطق البحرية في العالم ، التي يمر عبرها النفط إلى اوربا ، والولايات المتحدة ، وما يشكله هذا التواجـد من تهديد لمصالح الغرب .
- الاستفادة من الثروات البحرية الموجودة في الجزيرة حيث تصنف انها اغنى مناطق الاسماك في العالم .

فضلاً عن ذلك لاتختلف الاستراتيجية السوفيتية السابقة والروسية اليوم عن استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية ، فكلا القوتين العظيمتين لهما مصلحة مشتركة ، وان اختلفتا بالصيغ والوسائل والاراء في تنافسهما على الجزيرة ، بأبقائها ممراً دولياً مفتوحاً لحرية الملاحة فيها او في القليل عدها كطريقآ آمنآ لاساطيلهم العسكرية والتجارية من جهة ، وانهما التزمتا بأمن اسرائيل وسلامتها والحرية غير المقيدة للملاحة فيها ، بوصفهما اساسآ جوهريآ في استراتيجيتهما وان تباين موقفهما فيما يخص طريق الوصول إلى حل الصراع العربي – الصهيوني تقتضيه مصالحها الحيوية بالمنطقة من جهة اخرى .

فضلاً عن ذلك استطاعت الاستراتيجية السوفيتية السابقة والروسية اليوم الدخول إلى ميدان المنافسة مع الغرب على الجزر اليمنية دون اضطرارها الى استعمال قواتها المسلحة او اضطرارها لوضع قوات عسكرية سوقيتية فيما سبق او روسية فيها اليوم ، فضلاً عن محاولة الوجود السوفيتي المحافظة على سمعته ووجوده كصديق في نظر شعوب المنطقة ومنها الشعب اليمني وشعب جزيرة سقطرى ، والجزر التابعة لها على وجه الخصوص.

٧ - موقف الولايات المتحدة الامريكية من الجزيرة :

تعود بدايات التوجه الاستراتيجي الامريكي نحو الجزر اليمنية إلى نهايات القرن الثامن عشر، للحصول على شحنات البن الذي وجـد رواجاً كبيراً في الولايات المتحدة الامريكية [٤١] .

كانت استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية حتى اعلان الحرب العالمية الاولى مقتصره على العلاقات التجارية مع الجزر اليمنية تطبيقاً لسياسة العزلة التي اتخذها (مونرو) (❖❖❖❖❖❖❖❖) لمبدئه الذي اعلنه عام ١٨٢٣ [٤٢] . وبذلك يعد اشتراك الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الاولى بداية الخروج الفعلي من ذلك المبدأ .

فضلاً عن مناداتها بسياسة الباب المفتوح فيما يخص الاستثمارات النفطية في المنطقة وقد اسهمت تلك الدعوة في فتح ابواب المنطقة ، لانواع الاطماع والنشاطات الاستعمارية الاخرى [٤٣] . واستراتيجية الولايات المتحدة تجاه المنطقة ، لانها مناطق وجزر استراتيجية ممتدة بين شرق البحر المتوسط وغرب المحيط الهندي حتى الخليج العربي ، فضلاً عن مخزون النفط العالمي ، وان البحر الاحمر يمثل اقصر طرق النقل التجارية والعسكرية ، ولتلك الاسباب مجتمعة ، اخذت الاستراتيجية الامريكية تتجه اتجاهاً اخر بعد الحرب العالمية الثانية ، تمثل زيادة قوتها البحرية مما ادى إلى ازدياد حالة التنافس مع البحرية السوفيتية فكلا الدولتين لها اهداف استراتيجية (اقتصادية - وعسكرية) تهدف إلى تحقيقها لتأمين خطوط النقل البحرية في اوقات السلم والحرب ، وبذلك شكلت الجزر اليمنية عامة وجزيرة سقطرى خاصة احدى الوسائل لسياستها الخارجية ، وعلى وفق هذا اصبحت الجزر عنصر جذب للسيطرة العسكرية [٤٤] .

كانت سياسة احتواء الاتحاد السوفيتي السابق اولى حلقات الاستراتيجية الامريكية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وكانت استراتيجية الدولتين

العظميتين ، الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق تقوم على الاقتراب المباشر وغير المباشر من المضايق والمنافذ والجزر الاستراتيجية [٤٥] ، ومنها جزيرة سقطرى اليمنية المتحكمة في الملاحة عبر البحر الاحمر ثم التحكم فيها عن طريق الحصول على قواعد وتسهيلات بحرية لغرض النفوذين السياسي والاقتصادي وتدعيم مصالحهما الاستراتيجية في الجزيرة ، فضلاً عن حقول النفط في البحر الاحمر والخليج العربي معتمدة على تفوقها النووي الحاسم وقدرتها على الرد بقوة على اي تحرك من خلال استراتيجية الردع الشامل التي اعتمدتها للدفاع عن مصالحها وتحقيق استراتيجيتها الاقليمية .

وهكذا استندت استراتيجية الولايات المتحدة إلى منع اية دولة ،وان كانت اقليمية من الانتشار في المنطقة لتوفير سلامة الملاحة في جزيرة سقطرى ، وجزر البحر الاحمر ، لان اقفالها في حالة الحرب سيكلف الولايات المتحدة اثماناً باهظة في قيمة النقل البحري . و انها تهدف إلى تعزيز الوجود الاسرائيلي في المنطقة ، وضمان عدم سيطرة قوى خارجية معادية على البحر الاحمر ولاسيما الاتحاد السوفيتي سابقا وروسيا في الوقت الراهن، وتأكيد حرية الملاحة للدول جميعها بأعتبارها ممراً دولياً .

إلى جانب ذلك يوفر الموقع الاستراتيجي للجزيرة ومداه البحري ،الذي يتوسط منطقة الشرق الاوسط والقرن الافريقي يوفر التسهيلات للعمليات العسكرية البحرية كافة ، ويؤدي دوراً رئيساً في الاسناد والتواجد للاسطول الخامس الامريكي ، فضلاً عن استخدام الجزيرة وسيلة اتصال بين القواعد الامريكية في دول الخليج العربي والمحيط الهندي لانها تقع على مسافة قريبة من السواحل الافريقية والاسيوية ، وهذا يسهل مهمة جمع المعلومات عن الاهداف الاستراتيجية في دول المنطقة وتزويد الغواصات وبقية القواعد الاخرى بهذه المعلومات ، وتحاول الولايات المتحدة توسيع تواجدها بأتجاه البحر العربي ، ولاسيما نحو اليمن عامة ، وجزيرة سقطرى خاصة وهذا ما تخطط له الادارة

الامريكية في الفترة الحالية ، وهو السيطرة على الممرات البحرية التي تأتي على رأس مهام القوة البحرية الامريكية وتحقيقاً لهذا الهدف فأن موقع الجزيرة الاستراتيجي قد برز مكانته المهمة في الاستراتيجية الدولية وجعلها مماثلة لأهمية باب المندب ، لانها احد الممرات التي تؤدي دوراً مهماً في التواصلين التجاري والعسكري بين اوربا ، واسيا ، والمحيط الهندي ، وان مسألة حماية حرية الملاحة والوصول إلى الاسواق الاقليمية تأتي على رأس المهام الامريكية طالما بقيت الولايات المتحدة الامريكية بلداً تجارياً وبحرياً ذات مصالح عالمية .

إلى جانب تلك التوجهات نجد ان الجزيرة تشكل دائرتي السيطرة والتحكم التي تجمع بين شرق اسيا ، وافريقيا وتجمع بين شمال البحر الاحمر، والمحيط الهندي . و اشرنا إلى ذلك.

وتعد جزيرة سقطرى نقطة مهمة وسط الخط الذي يربط بين اوربا ، والشرق الاوسط ، وجنوب شرق اسيا . وكل هذه المناطق تعد اهم المجالات التي تدور فيها معظم النشاطات العسكرية ، والتجارية الامريكية ، ومن هنا فأن عملية التوقف في الجزيرة للتزود بالوقود وغيره امراً يدفعه إلى التواصل العسكري والتجاري بين شمال البحر الاحمر، وجنوب شرق اسيا ، و تسعى الولايات المتحدة للحصول على بعض التسهيلات والقواعد في جزيرة سقطرى ولربط قواعدها في جنوب شرق اسيا ، والمحيط الهندي بقواعد حلف الاطلسي في جنوب اوربا ، وحوض البحر المتوسط.

ولعل الاستراتيجية البحرية الامريكية تهتم في المستقبل القريب بصورة كبيرة بعرض القوة والتأثير في الدول الساحلية ، فلا يتوقع ان تتغير القوات العسكرية البحرية الامريكية في المحيط الهندي ، وما يؤكد ذلك هو توسيع حجم القوات البحرية والعسكرية في جزيرة سقطرى والجزر التابعة لها . تنظر خريطة (١)

ان الولايات المتحدة الامريكية في امس الحاجة لموقع استراتيجي مثل موقع جزيرة سقطرى ،لان الجزيرة لايضاهيها استراتيجيا سوى جزيرة قبرص في البحر

المتوسط ، فضلا عن انها تعطيهم افقاً جغرافيا مفتوحا على الاتجاهات الاربعة من خلال موقعها الجغرافي ،فهي تقريباً استوائية الموقع يعني في منتصف العالم ، و ان كبر مساحتها وتنوع تضاريسها يعطيها اهمية متميزة ،لان العديد من العوامل الدفاعية الطبيعية متوفرة فيها من سواحل وجبال وسهول وهضاب،اي انه سيعطي اي مخطط استراتيجي افقآ مفتوح ليضع ما يريد من مخازن امنه واماكن حصينة فيها ، ولو نظرنا إلى جزيرة سقطرى على وفق خريطة العالم سنجدها في موقع استراتيجي وفق القدرات العسكرية اليوم ، وهذا ما ينطبق على الجزيرة في الملاحة الدولية البحرية التي تربط بين دول العالم، اي بمعنى ان موقع جزيرة سقطرى يعد موقعآ مثالياً لتحكمه في خطوط النقل البحري حول العالم تقريبا . تنظر الخريطة (٢).

لقد كشفت النتائج عن دور الموقع الجغرافي المنعزل للجزيرة في تزايد الاهتمام بها من لدن القوى الاقليمية والقوى الدولية ،وقد اقترن ذلك بتعاظم حركة الملاحة البحرية في المنطقة ولاسيما في العقود الثلاثة المنصرمة .

الخريطة (١) الموقع الاستراتيجي لجزيرة سقطرى وجزيرة ديجوجارسيا

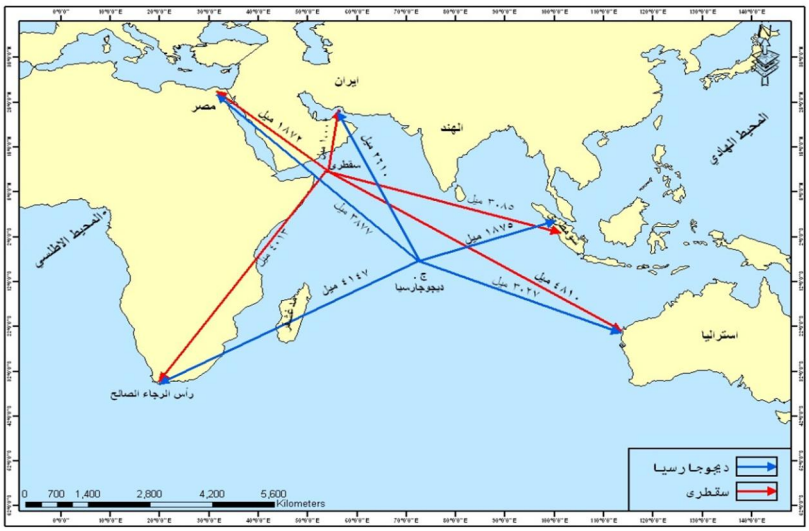

المصدر: اطلس العراق والوطن العربي والعالم الشامل ، دار النبراس الثقافية، بغداد،٢٠١٠،ص٥

الخريطة (٢) الخطوط الملاحية البحرية الرئيسة في العالم

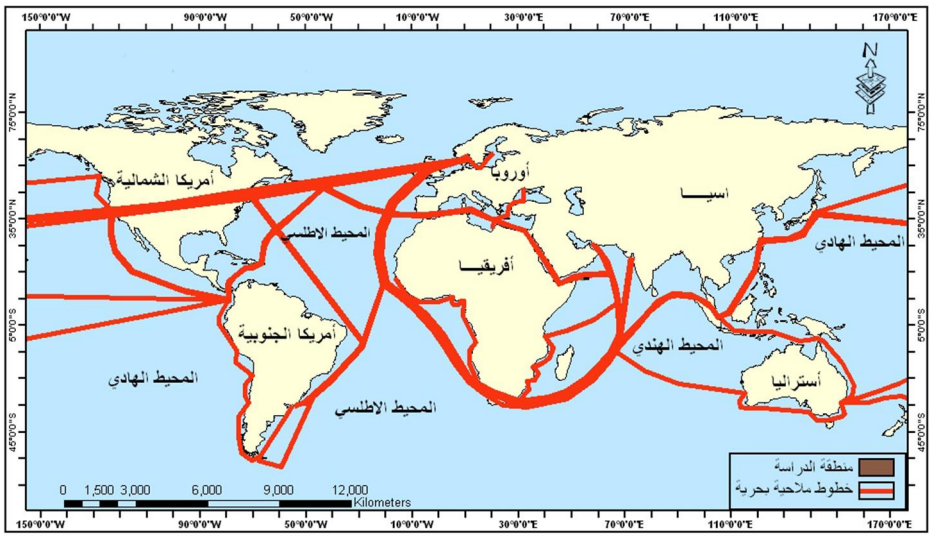

Refernce:Research, **.com**www.google

الاستنتاجات:

١- يمثل موقع الجزيرة أفضل موقع تستطيع القوات الامريكية ان تنطلق منه الى اهدافها دون ان تقدم اية تنازلات فيما اذا أرادت من دول اخرى تقديم تسهيلات لوجستية لها في حركتها .

٢- الاحداث التي طرأت على منطقة الشرق الأوسط عموما والوطن العربي خصوصا قد برهنت على اهمية الجزيرة لدى صناع القرار السياسي .

٣- التنافس الدولي للموقع الستراتيجي الجيوبوليتيكي للجزيرة في انشاء القواعد العسكرية لموقعها في البحر العربي ولطبيعتها المتنوعة ومساحتها الكبيرة حيث تعد اكبر الجزر في الوطن العربي .

٤-كشف البحث عن الأهمية الجيوستراتيجية للجزيرة حيث موقعها الجزري المفتوح بين خليج عدن والبحر العربي والمحيط الهندي الذي أعطاها ميزة

السيطرة والقرب من منابع النفط الخليجي واهم المضايق البحرية وخطوط التجارة العالمية ولا سيما تجارة النفط.

مخلص البحث :

تأتي أهمية الجزيرة بدرجة رئيسة من موقعها الجغرافي،الذي اعطاها أهمية جيوستراتيجية ،فهي تشرف على ممرات بحرية حيوية ، وهو المحيط الهندي ، البحر العربي و خليج عدن ، فحقق لها هذا الموقع الاشراف على طريق الملاحة بين الغرب والشرق بشقيه سواء كانت الملاحة العسكرية ام الملاحة الاقتصادية،بشكل خاص ، وإمدادات الطاقة عبر مضيق باب المندب ، و هو طريق العبور نحو القارة الافريقية.

ان موقعها في المحيط الهندي، قد عزز موقعها التجاري الرابط بين بلدان شبه الجزيرة العربية وبلدان شمال افريقيا مع بلدان جنوب وجنوب شرق اسيا،وجعل منها جزيرة تتوسط طرق الملاحة الدولية فيسهل رسو السفن في موانئها، وقد ساعدت العوامل الجيمورفولوجية على تشكيل سواحلها المتعرجة التي وفرت مواني ً محمية من الرياح القوية .

ومن جملة الخصائص الجغرافية، نتوقع ان الكثير من القوى الدولية والاقليمية تطمح لاستغلال الجزيرة قاعدة عسكرية ،و ان اليمن ترى فيها عمقاً ستراتيجيا عندما تستهدف .

والجزيرة تمتلك أهمية بحرية حيوية نتوقع لها ان تزداد مستقبلاً ، فأن اي دور اقليمي يحدد لها في المنطقة سوف يهدد مصالح الدول التي ترى فيها موقعا جيوستراتيجيا ممتازا، وبحسب هذا يمثل الموقع أهمية كبيرة في الاستراتيجية الدولية والاقليمية ً ، لما له من أهمية بوصفه نقطة عبور رئيسة لناقلات النفط والصادرات الصناعية الصينية إلى اوربا الغربية، وممر ترانزيت من بلدان الجوار عبر الخليج

العربي مرورا بالبحر العربي وخليج عدن ثم يصبح لهذا الموقع تأثير في علاقاتها الاقتصادية المتبادلة انطلاقاً من الميزة الاستراتيجية والأهمية السوقية في المنطقة .

Abstract

importance island degree Chairperson of its geographical location, who gave it geo-strategically important, they Oversees the sea lanes vital, which is the Indian Ocean, the Arabian Sea and Gulf of Aden, have won her this site supervision by navigation between East and West, both whether navigation military or navigation economic, in particular, and energy supplies through the Strait of Bab el Mandeb, and is transit route towards the African continent. Located in the Indian Ocean, has strengthened its commercial link between the countries of the Arabian Peninsula and North African countries with the countries of South and Southeast Asia, and made it an island mediated ways international navigation making it easier docking at its ports, has helped factors Djimorvologih to form coasts winding provided Ports protected from strong winds.

Among the geographical characteristics, we expect that a lot of international and regional powers aspire to exploit the island military base, and that Yemen is considered a strategically when they target depth.

The island has important vital sea expect them to increase in the future, any regional role determines in the region would threaten the interests of the countries that see the location Giostrutejia excellent, and by this represents the site of great importance in strategic international and regional, because of its importance as a transit point President for oil tankers and Chinese industrial exports to Western Europe, and a transit

corridor from neighboring countries across the Arabian Gulf through the Arabian Sea and the Gulf of Aden and then becomes this site impact in their mutual economic relations from strategic advantage and important market in the region.

هوامش البحث

(١) عوض عبد الله بمطرق ، استراتيجيات التنمية في الجزر اليمنية ، الهيئة العامة لتطوير الجزر اليمنية ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٦، ص٣١-٣٣ .

(٢) متابعات اخبارية ، ١٤اكتوبر، ع١٤١٦٩ ، السنة ٤٠ ، ٢٠٠٨ ، ص١ ،

(٣) عصام العطية ، القانون الدولي العام ، دار العربية القانون ، بغداد ، ط١ ،٢٠١٠ ، ص٤٣١ .

(٤) بالاعتماد على عباد محمد عبد ربه البراق ، اليمن والمحيط الهندي (دراسة في الجيوبولتيكس) ، المصدر السابق ، ص٩٥ ،

(٥) احمد الاصبحي ، اطلالة على البحر الاحمر والنزاع اليمني الارتيري ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٦ ، ص٤٨ .

(٦) شبكة المعلومات الدولية ، الموسوعة الحرة ،ص١ . على موقع البريد الالكتروني
www.en.wikipedia.org/wiki/arabia_sea

(❖) يقول احد القادة البريطانيين، ان احسن من ينقلون الانباء الينا هم بعض اليهود الذين وظفتهم سراً معي ولاسيما اليهود االمقيمين في عدن وهم يعملون في خدمة الحكومة وقد اعطوني معلومات تضم حقائق هامة .

(٧) جاد طة ، سياسية بريطانية في جنوب اليمن ، من دون تاريخ ،ط٢، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص١٣٧ .

(٨) ستيرنر مايكل ، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر ، مجلة الباحث العربي ، ع٢ ، بدون مكان طبع ، ١٩٨٥ ،ص٢٧ .

(٩) عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية ، المصدر السابق ، ص٤١ .

(١٠) احمد الاصبحي ، اطلالة على البحر الاحمر والنزاع اليمني الارتيري ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

(١١) عبد الوهاب عبد السيار القصاب ، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية ، المصدر السابق ، ص٦٣-٦٤ .

(*❖)يبلغ المضبق طوله ٦،٩٢كم وعرضه ١٨،٣٥كم.

(١٢) خليل حسين ، الجغرافية السياسية (دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدول واثر النظام العالمي في متغيراتها) ، المصدر السابق ، ص٣٥٢ .

(١٣) شبكة المعلومات الدولية على موقع صحة بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢٩م . www.seha.com

(١٤)محمد عبد الله يونس ، اليمن جبهة امريكية جديدة لمواجهة القاعدة ، منشورة على موقع واشنطن ، ع ٢٤١، ٢٠١٠/١/٨ .

(١٥)محمود شيت خطاب ، أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص١٩ .

(❖❖❖) كانت بريطانيا تقصد توطين اليهود في سقطرى ، لكنهم رفضوا اتمامها ورفضوا قيام دولة لهم في اوغندا ، لانهم يعلمون ان قيام دولتهم في هذه الاماكن لايعطيهم البعد التاريخي الذي بنوا عليه فكرتهم ، والدليل عن ذلك وعد بلفور عام ١٩١٧ ، وانهم لو استوطنوا في سقطرى او اوغندا لن تتألب عليهم قلوب البشر ، لان فلسطين مهبط الكثير من الديانات وبقاء اليهود على قمة هرمها يشعر بقية الاديان بالغبن وعليه فأنها قد تأسست من كلمة سبقت في ام الكتاب بان تكون فلسطين ارض محشرهم .

(١٦)حسن عبد الوارث ، سقطرى لليهود ،اسرار برس على الرابط

http://www.asrar press .net /ahticles.php?lng=Arabic@id=516.

(❖❖❖❖) اختلف المختصون والمهتمون في تعريف منطقة القرن الافريقي وعدد الدول المكونة لها . فالجغرافيون يرون انه يتمثل في نتو اليابس الذي يبدأ من ارتيريا شمالاً و خليج عدن شرقاً ثم يتحدر جنوباً الى المحيط الهندي ، ويشمل اثيوبيا وجيبوتي والصومال من اقليم النقد في شمال كينيا. اما الاثنوبولوجيون ، فيقصدون بالقرن الافريقي الاراضي التي تسكنها القبائل الصومالية وان تعددت اوطانهم سواء في الصومال ام جيبوتي ، ام اثيوبيا ام كينيا ام ارتيريا .

اما الادبيات الامريكية فقد وسعت من نطاق المفهوم ليشمل عشرة دول ، تمتد من ارتيريا شمالاً وحتى تنزانيا جنوباً،ليضم اثيوبياوارتيرباوكينياواوغنده وتنزانيا والصومال

والسودان وجيبوتي وراوندا وبورندي. فضلاً عن ان هناك من وسع من نطاق المفهوم ليدخل دولاً من خارج الاقليم بحيث يتعدى الحدود الاقليمية للمنطقة ليضم دولاً مثل اليمن . فضلا عن ان عدم الاتفاق حول تعريف منطقة القرن الافريقي يؤكد أن الدلالة السياسية للمنطقة تتعدى الدلالة الجغرافية .

(١٧)الجمهورية اليمنية ، وزارة الخارجية ، الدبلوماسية اليمنية في عشر سنوات ١٩٩٠-٢٠٠٠، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٤، ص٥٤-٥٥ .

(١٨)صالح يحي الشاعري ، تسوية النزاعات الدولية سلبياً ، مكتبة مدبولي ، ط١، ٢٠٠٦، ص٢٠٤ .

(١٩)خديجة االهيصمي ، الوحدة اليمنية ومشكلات الحدود ، مجلة الثقافة ، ع٥٧ ،صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٣ ، ص٧٧ .

(٢٠)صالح يحي الشاعري ، المصدر نفسه ، ص٢٠٤ .

(٢١)صادق ياسين الحلو ،الجهود الدبلوماسية الفرنسية في حل النزاع اليمني الارتيري حول جزر حنيش، المرصد الدولي ، ع٣، مركز دراسات الدولية ، بغداد ،٢٠٠٧، ص٦٠-٦٣ .

(٢٢)عبد الله الاشعل ، الدلالات القانونية والسياسية لحكم التحكم بين اليمن وارتيريا ، السياسة الدولية ، ع١٣٥، ١٩٩٩ ، ص٢١٧-٢١٩ .

(٢٣)عبادة محمد عبد ربه ،اليمن والمحيط الهندي (دراسة في الجيوبولتيك) ،المصدر السابق ، ص١٠٩ .

(٢٤)عبد الله عبد المحسن السلطان ، البحر الاحمر والصراع العربي – الاسرائيلي التنافس بين الاستراتيجيتين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ ، ص١٤٩-١٥٠ .

(٢٥)صلاح الدين حافظ ، صراع القوى حول القرن الافريقي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص١٢٠ .

(٢٦)اكرم عبد الملك الاغيري ، اهمية البحر الاحمر في علاقات اليمن بدول مجلس التعاون الخليجي ، صنعاء ، اليمن ، ١٩٩٩م ، ص٢٨ .

(❖❖❖❖❖) اثارت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ، انه على الرغم من الوضع الامني المتدهور في اليمن انتقل في عام ٢٠١١ (١٠٣) الف مهاجر يطالب

باللجوء من القرن الافريقي عبر خليج عدن في رحلة محفوفة بالمخاطر ، وهذالعدد بشكل زيادة نسبتها ١٠٠٪ عن عام ٢٠١٠م ، وقد سجل في عام ٢٠٠٩ (٧٨) الف لاجئاً من القرن الافريقي الى الاراضي اليمنية .

(٢٧)شبكة المعلومات الدولية على الرابط

http://www.alriyadh.com/net/artic/702979

(٢٨) جريدة الشورى ، الاحتلال البريطاني لجزيرة سقطرى ، صنعاء اليمن ، ع٢٦٥في ١٨/ ٣/ ١٩٩٨ .

(٢٩)عبد الرزاق حسن،لمحات عن سقطرى ،مجلة الثقافة الجديدة،١٩٧٤،ص٥٠-٥١.

(٣٠) فاروق عثمان اباظة ، عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص١٢٣-١٣٥.

(❖❖❖❖❖❖) السلطان عمر بن سعيد الذي كان واليا عليها ، وبعد ان قدمت له بريطانيا مبلغاً قدره عشرة الاف ريالاً فضياً مقابلها ، رفض المساومة البريطانية .

(٣١) عبد الله محمد علي نجاد ، الاهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

(❖❖❖❖❖❖❖) منذ ايام القيصر بطرس الاكبر (١٦٨٢- ١٧٢٥) ، ففي وصيته المشهورة عام ١٧٢٥م كتب بطرس بحث خليفته على التحرك جنوباً الى القسطنطينية (مضيق البسفور) والخليج العربي والهند .

(٣٢)احمد الاصبحي ، اطلالة على البحر الأحمر والنزاع اليمني الارتيري ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٦ ، ص٨٥ .

(٣٣)محمود توفيق محمد ، المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٣ ، ص٢٩٦-٢٩٧ .

(٣٤)محمد جواد علي ، الاستراتيجية السوفيتية في المحيط الهندي ، سلسلة دراسات الاستراتيجية رقم (٢) ، مطبعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٤، ص٣٨-٣٩ .

(٣٥) اريك ماكرو ، اليمن والغرب ، ترجمة حسين عبد الله العمري ، بدون مكان طبع ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢١-٢٢٢ .

(٣٦)اريك ماكرو ، اليمن والغرب ، المصدرنفسه ، ص٢٢٣ .

(٣٧)وليد محمد جرادات ، الأهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر الماضي والحاضر ، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٨٦ ، ص٣٨٤ .

(٣٨)محمد جواد علي ، الاستراتيجية السوفيتية في المحيط الهندي ، المصدر السابق ، ص٤١ .

(٣٩)اريك ماكرو ، اليمن والغرب ، المصدر نفسه ، ص٢٢٣ .

(٤٠)احمد الاصبحي ، اطلالة على البحر الاحمر والنزاع اليمني الارتيري ، المصدر السابق ، ص٨٦ .

(٤١)اريك ماكرو، اليمن والغرب ، المصدر السابق، ص٦٣ .

(❖❖❖❖❖❖❖) لخص مونرو مبدئه بالشعار ((امريكا للأمريكيين الذي يقضي بعدم تدخل امريكا في شؤون الدول الاخرى

(٤٢)مذكرات ايزونهاور ، ترجمة هربرت بونغان ، بدون مكان طبع ، ١٩٦٩ ص٩٢ .

(٤٣)عبد الله محمد علي نجاد ، الاهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

(٤٤)عبد الرزاق حسين ، التوجه العسكري للكيان الصهيوني نحو البحر الاحمر ، بغذاد ،١٩٨٧،ص٧٨ .

(٤٥)محمود توفيق محمد ، البحر الاحمر في الاستراتيجية الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، السنة ١٥ ، ع٥٧، ١٩٧٩، ص٤٠ .

قائمة المصادر و المراجع

(١) اباظة، فاروق عثمان، عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر ، القاهرة ، ١٩٧٥م.

(٢) الاشعل ،عبد الله ، الدلالات القانونية والسياسية لحكم التحكم بين اليمن وارتيريا ، السياسة الدولية ، ع١٣٥، ١٩٩٩.

(٣) الاصبحي ،احمد ، اطلالة على البحر الاحمر والنزاع اليمني الارتيري ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٦.

(٤) الاغيري ،اكرم عبد الملك، اهمية البحر الاحمر في علاقات اليمن بدول مجلس التعاون الخليجي ، صنعاء ، اليمن ، ١٩٩٩م (٥) ايزونهاور ،مذكرات ، ترجمة هربرت بونغان ، بدون مكان طبع ، ١٩٦٩.

(٦) البراق ،عباد محمد عبد ربه ، اليمن والمحيط الهندي (دراسة في الجيوبولتيكس)، رسالة ماجستير، ،كلية التربية ،جامعة المستنصرية،٢٠٠٢.(غير منشورة)

(٧) بمطرق ،عوض عبد الله ، استراتيجيات التنمية في الجزر اليمنية ، الهيئة العامة لتطوير الجزر اليمنية ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٦ .

(٨) جرادات ،وليد محمد ، الأهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر الماضي والحاضر ، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٨٦ ، ص٣٨٤ .

(٩) جريدة الشورى ، الاحتلال البريطاني لجزيرة سقطرى ، صنعاء اليمن ، ع٢٦٥في ١٨/ ٣/ ١٩٩٨ .

(١٠)الجمهورية اليمنية ، وزارة الخارجية ، الدبلوماسية اليمنية في عشر سنوات ١٩٩٠-٢٠٠٠، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٤ .

(١١) حافظ ،صلاح الدين ، صراع القوى حول القرن الافريقي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٢.

(١٢) حسن ،عبد الرزاق ،لمحات عن سقطرى ،مجلة الثقافة الجديدة،١٩٧٤.

(١٣) حسين ، خليل ، الجغرافية السياسية (دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدول واثر النظام العالمي في متغيراتها) ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٩.

(١٤) حسين ،عبد الرزاق ، التوجه العسكري للكيان الصهيوني نحو البحر الاحمر ، بغذاد ،١٩٨٧.

(١٥) الحلو ،صادق ياسين ،الجهود الدبلوماسية الفرنسية في حل النزاع اليمني الارتيري حول جزر حنيش، المرصد الدولي ، ع٣، مركز دراسات الدولية ، بغداد ،٢٠٠٧.

(١٦) خطاب ،محمود شيت، أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧١ .

(١٧) السلطان ،عبد الله عبد المحسن ، البحر الاحمر والصراع العربي – الاسرائيلي التنافس بين الاستراتيجيتين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥.

(١٨) الشاعري ،صالح يحي ، تسوية النزاعات الدولية سلمياً ، مكتبة مدبولي ، ط١، ٢٠٠٦.

(١٩) شبكة المعلومات الدولية ، الموسوعة الحرة . على موقع البريد الالكتروني www.en.wikipedia.org/wiki/arabia_sea

(٢٠) شبكة المعلومات الدولية على موقع صحة بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢٩م . www.seha.com

(٢١)شبكة المعلومات الدولية على الرابط

http://www.alriyadh.com/net/artic/702979

(٢٢) طة ،جاد ، سياسية بريطانية في جنوب اليمن ، بدون تاريخ ،ط٢، دار الفكر العربي ، القاهرة .

(٢٣) عبد الوارث ،حسن، سقطرى لليهود ،اسرار برس على الرابط

http://www.asrar press .net /ahticles.php?lng=Arabic@id=516.

(٢٤) العطية ،عصام ، القانون الدولي العام ، دار العربية القانون ، بغداد ، ط١ ،٢٠١٠ .

(٢٥) علي ،محمد جواد، الاستراتيجية السوفيتية في المحيط الهندي ، سلسلة دراسات الاستراتيجية رقم (٢) ، مطبعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٤ .

(٢٦) القصاب ، عبد الوهاب عبد الستار ، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠.

(٢٧) ماكرو ،اريك ، اليمن والغرب ، ترجمة حسين عبد الله العمري ، بدون مكان طبع ، ١٩٨٣.

(٢٨) مايكل ،ستيرنر، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر ، مجلة الباحث العربي ،ع٢ ، بدون مكان طبع ، ١٩٨٥.

(٢٩) متابعات اخبارية ، ١٤اكتوبر، ع١٤١٦٩ ، السنة ٤٠ ، ٢٠٠٨ .

(٣٠) محمد ،محمود توفيق ، المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٣ .

(٣١) محمد ،محمود توفيق ، البحر الاحمر في الاستراتيجية الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، السنة ١٥ ، ع٥٧، ١٩٧٩ .

(٣٢) نجاد ، عبد الله محمد علي ، الأهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن (١٩٤٥- ١٩٧٣) ، دائرة التوجيه المعنوي ، اليمن ، صنعاء ، ٢٠٠٦.

(٣٣) االهيصمي ،خديجة، الوحدة اليمنية ومشكلات الحدود ، مجلة الثقافة ،ع٥٧ ،صنعاء ، اليمن ،٢٠٠٣.

(٣٤) يونس ،محمد عبد الله ، اليمن جبهة امريكية جديدة لمواجهة القاعدة ، منشورة على موقع واشنطن ، ع ٢٤١، ٢٠١٠/١/٨ .